المشرق

شهادات عربيّة في المزارات الفلسطينيّة

لحضرة الاب الفاضل الخوري يوحنا مرتا المرسل الرسولي في بطريركيّة اورشليم اللاتينيّة

الفصل الاول

نبذة من كتاب البرهان للقديس بطرس السبسطيّ في اماكن شتّى

كان القديس بطرس اخا القديسين العظيمين باسيليوس وغريغوريوس نيصص. وفي اواخر القرن الرابع اي نحو سنة ٣٨١ سُقِّفَ على مدينة سبسطية من اعمال ارمينية الصغرى. وكان اخوه القديس غريغوريوس قد ندبهُ الى تصنيف كتاب دحضاً لهرطقة إفنوميوس الملحد (١. والذي يؤخذ من النسخة المقتطفة عنها النبذة الآتية انهُ قد لبّى دعوة اخيهِ فوضع تأليفاً نفيساً سمّاهُ « كتاب البرهان » أمعن فيهِ البحث عن وحدانية الله تعالى وجوهرهِ وعن تقاليد الكنيسة واسرارها وخدماتها المتنوعة وما شاكل ذلك من المواضيع المهمّة مفنداً في أضعافها بالحجج اللامعة والبراهين الساطعة اضاليل الجاحدين لتجسُّد ابن الله وظهورهِ في العالم. ولعلَّ نسخةً او اكثر من هذا الكتاب بلغتهِ الاصلية لا تزال مكنونةً في زوايا احدى المكاتب الى الآن

ومهما يكن من ذلك فلا شكَّ ان كتاب البرهان قد نُقل الى اللسان العربي وان كان المترجم فيما أعلم هُجيَّن يجيّ او غُفْلًا (٢. والدليل عليهِ ان نسخةً من ترجمتهِ

---

١) راجع ما قالهُ البولانديّون في اعمال القديسين في اليوم التاسع من كانون الثاني

٢) ورد في لسان العرب: « شاعرٌ غُفْلٌ غير مُسمًّى ولا معروف والجمع أغفال وشعرٌ غُفْلٌ

العربية كانت محفوظة في القرن السابع عشر بمدينة رومية في مكتبة القديس بطرس في الجبل الذهبي كما اكّد ذلك العلّامة الماروني النقاب الشهير ابرهيم الحاقليّ الذي عثر على تلك النسخة وفحصها واقتطف منها نبذةً نزاها من الاهمية بمكان لعدة وجوه. فانّ حائك بردتها القديس بطرس في تضاعيف وصفه كنائس الاراضي المقدسة يشهد ايضاً برئاسة القديس بطرس الرسول اذ يدعوه « رأس الحواريين » ويصرّح بان السيد المسيح تناول العشاء الاخير في علّية كنيسة صهيون وانهُ « اكل فصح الشاموس يوم فصح اليهود » فمن ثمّ رسم السرّ الالهيّ تحت اشكال الفطير لا الخمير. ثم يطلعنا على وجود كنائس في بعض المزارات (١ الفلسطينيّة لم يَقُمْ الى الان دليل قاطع على وجودها في القرن الرابع ككنيسة زكريّا والرعاة ونهر الاردنّ والجدل وجنّاسر والكرسي وتانين وطور تابور وموضع الغنم اي بركة بيت حِسدا في اورشليم الى غير ذلك من الفوائد التي لم نستفدها من مصنّف قبلهُ. ولمّا كانت هذه الدرّة المكنونة جديرة بان يُتحف بها قرّاء مجلّة المشرق المنيرة ولاسيما المنقبين عن آثار فلسطين اوردتُها هنا نقلاً عن كتاب العلّامة الحاقليّ الموسوم « باوتيخيوس البطريرك الاسكندري » (٢. قال صاحب كتاب البرهان:

لا يعرف قائلهُ » ومثلهُ في القاموس والتاج. الّا ان قولهم « شاعرٌ وشعرٌ » ليس بقيد وانما هو تمثيل كدأب بعض اللغويين في مواضع لا تعصى والدليل عليهِ ما نقلهُ في الاساس وعنهُ في اقرب الموارد « وكتاب غفل لم يُسمَّ واضعهُ ». فلا مانع اذاً من ان يقال « مترجم غُفْل » و « مصنّف غفل » وان لم تنصّ عليهِ المعاجم

(١ « المزارات » جمع مزار وردت في معجم فريتاغ ونقلها عنهُ صاحب محيط المحيط كالمألوف عادتهِ. وهذا الجمع وان اغفلتهُ كلّ الامهات فهو عربيٌّ وجدتهُ في تصانيف الفصحاء لان مذكر غير العاقل يجمع قياساً بالف وتاء كما سابينهُ ان شاء الله فيقال آن وآنات وطاس وطاسات وشَبُّور (بوق) وشبُّورات واعتقاد واعتقادات ومترعة ومترعات وهلمَّ جرًّا خلافاً لجمهور النحاة الذين قصروه على السماع

(٢ « Eutychius Patriarcha Alexandrinus . . . Auctore Abrahamo Ecchellensi Maronita e Libano. Roma 1661 pp. 234 — 236.

انظر ايضاً فهرس الكتاب حيث ذكر الحاقليّ نسخة « كتاب البرهان » التي ظفر بها في مدينة رومة

« تشهد كنيسة الناصرة (١ من جليل الاردن (٢ ببشرى جبرائيل رأس الملائكة مريم بالحبل بالمسيح :

« وتشهد كنيسة زكريا من كورة ايليا (٣ بقدوم مريم الى نسيبتها اليصابات .

« وتشهد كنيسة بيت لحم بمولد المسيح فيها من مريم العذراء في مغارة (٤ .

---

١) روى نكيفورس كليستوس في تاريخه الكنسي ان القديسة هيلانة قد شادت في الاراضي المقدسة ثمانياً وثلاثين كنيسة من جملتها كنيسة الناصرة . واستبعد بعضهم هذا العدد لكني لست اراه بعيداً عن الصحة لان القديسة هيلانة وان لم تتمكن من تشييد كل هذه الكنائس حين اقامتها الوجيزة في فلسطين فليس ببعيد انها امرت او اذنت بعمارتها وجادت هي وابنها الملك قسطنطين بالنفقات اللازمة . ثم ذكر القديس ابيفانيوس ان اليهود كانوا يخدمون النصارى والسَّمَرة من السكنى في بعض اماكن الجليل ولا سيما طبرية وصفورية والناصرة وكفرناحوم لكنهُ قد روى ايضاً ان يهودياً من اشراف طبريَّة اسمهُ يوسف كان قد تنصَّر فانعم عليهِ الملك قسطنطين بلقب قومس (comes) . ولما استأذن الملكَ في بناء الكنائس في مدينة طبريَّة وصفورية وكفرناحوم وسائر مدن اليهود وقراهم لم يأذن لهُ في ذلك فقط بل امدَّه على الاثر بالمال الدثر (مجموع الاباء اليونان طبعة مين ج ٤١ ص ٤١٠ و٤٢٦ و٤٢٧) . ويحتمل ان باني جميع كنائس الجليل المذكورة في كتاب البرهان او اكثرها هو هذا القومس الطبراني الذي نظمتهُ الكنيسة في سلك قديسيها وتعيد لذكره في ٢٢ تموز

٢) قال اوسابيوس والقديس ايرونيموس في « الاوناماستيكون » وهو معجم الاماكن العبرانية : « الجليل اثنان احدهما يسمَّى جليل الامم يُتاخم الصوريين حيث اعطى سليمان عشرين مدينة لحيرام ملك صور في سبط نفتالي . والاخر يمتدُّ حول طبريَّة وبحيرة جنَّاسر في سبط زبولون » وهو الذي يسميه كتاب البرهان « جليل الاردن » وكانت الناصرة من اعماله . وربما اطلق المتقدمون اسم الجليل على ما في عبر الاردن والبحيرة . قال اشعيا النبي (٩ : ١) ومتَّى (٤ : ١٥) « عبر الاردن جليل الامم » وصرَّح اوسابيوس القيصراني وبروكوبيوس الغزّي وغيرهما في شرح هذه الآية ان الارض التي في عبر الاردن يقال لها ايضاً ارض الجليل . وجاء في الترجمة السبعينيَّة (اشعيا ٣٣ : ٩) لفظة « جليل » عوض « باشان » وقد استعملها بهذا المعنى يوسيفوس فلافيوس والتلمود الذي جعل بانياس وجامَلا (Gamala) من اعمال الجليل . وكلاوديوس بطليموس (في القرن الثاني للمسيح) قد نظم مدينة يُولياس (Bethsaida Julia) في مدن الجليل مع كونها من اعمال « الجولان » في عبر الاردن (Relandi Palaestina, l. 2, c. 10)

٣) دعيت اورشليم « ايليا » باسم ايليوس ادرياتوس ملك رومة . والقرية التي زارت فيها مريم العذراء نسيبتها اليصابات هي « عين كارم » كما سيأتي بيانه في تتمة هذه الشهادات .

٤) وفي هذه المغارة عينها سجد ملوك المجوس للطفل يسوع كما نصَّ عليهِ القديس ايرونيموس . واتبأنا اوسابيوس القيصراني وغيره من المؤرخين ان القديسة هيلانة وابنها قسطنطين قد بنيا على

« وتشهد كنيسة الرعاة قريباً من بيت لحم ببُشرى الملاك الذي بشّر الرعاة (١.

« وتشهد كنيسة نهر الاردن بعمودية المسيح في ذلك النهر.

المنارة التي وُلد فيها مخلصنا الالهي كنيسة بديعة الجمال. ووصفها الشريف محمد الادريسي كما كانت في زمانه (اي سنة ١١٥٥م) بقوله في كتاب نزهة المشتاق: « كنيسة حسنة البناء متقنة الوضع فسيحة مزيّنة الى ابعد غاية حتى انهُ ما أُبصر في جميع الكنائس مثلها بناء. وهي في وطاء من الارض ولها باب من جهة المغرب وجسا من اعمدة الرخام كلُّ مليحة وفي رأس الهيكل من جهة الشمال المنارة التي ولد بها السيد المسيح وهي تحت الهيكل وداخل المغارة المذود الذي وجد به ». وكانت هذه الكنيسة في القرن السادس عشر خاصة رهبان الفديس فرنسيس مع مزاراتها والدير العظيم الملحق بها. فلمّا رأوا ان سقفها استرمَّ استأذنوا جلالة السلطان بترميمه فصدرت الاوامر السنية على يد « مير ازبك » آذنة لهم بذلك فجلبوا حينئذٍ من مدينة البندقية على سفينتين خُشباناً لم يرَ الاورشليميون اغلظ ولا اطول منها. فتبرّع اذ ذاك ملك انكلترة بمقدار وافر من الرصاص فقفّى لاولئك الرهبان الاجلّاء تجديد سقف الكنيسة داخلاً وظاهراً على غاية الاتقان سنة ١٦٨٠ كما افاده الشاهد اليافي حضرة الاب فرنسيس سُريانو الذي تقلّد غير مرّةٍ الرئاسة العامة على الاراضي المقدسة (Il trattato di Terra Santa e dell'Oriente di Frate Francesco Suriano. *Milano*, 1900, pp. 116 e 112) وبعد اصلاح الكنيسة بنحو اربع عشرة سنة وصفها القاضي مجير الدين الحنبلي في « كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل » بقوله: « كنيسة محكمة البناء بها ثلاثة محاريب مرتفعة احدهما موجّه الى جهة القبلة الشريفة والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصخرة الشريفة وسقفها خشب مرتفع على خمسين عموداً من الصخر الاصفر الصلب غير السواري البيّنة بالاحجار وأرضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام وهذه الكنيسة من بناء هيلانة والدة قسطنطين كما تقدم وفيها مكان مولد عيسى عليه السلام وهو في مغارة بين المحاريب الثلاثة والنصارى فيها اعتقاد ويرد اليها من بلاد الافرنج وغيرها الاموال لها وللرهبان المقيمين بالدير المجاور للكنيسة » (ص ٤١٦). واما « مير ازبك » الذي نوّه بذكره الاب سُريانو فقد ذكرهُ مجير الدين غير مرّةٍ بهذه العبارة « الامير ازبك امير كبير » (ص ٦٧٧ و٦٧٨)

١) نقل نكيفورس المؤرخ ان الفديسة هيلانة شادت في ذلك الموضع ثلاث كنائس على اسم الملائكة ومريم العذراء والفديس يوسف خطيبها. واغفل كنيسة الرعاة(*). وقال ايضاً الادريسي المذكور انفاً: « اذا خرجت من بيت لحم نظرت في الشرق منهُ كنيسة الملائكة الذين بشروا الرعاة بولادة السيد المسيح ». ومع ذلك فلا ريب في وجود كنيسةٍ قديمةٍ على اسم الرعاة كما افادنا « كتاب البرهان » والفديس الاسقف أركولف ومئات من الزوار من القرن ٧ الى ١٩. قال الفديس اركولف (نحو سنة ٦٧٠) انهُ تردّد الى زيارة قبور الرعاة الثلاثة داخل كنيستهم القائمة حيث يشرهم الملاك في جانب برج « عِدر » اي برج القطيع (تكوين ٣٥: ٢١) الذي مسافتهُ عن

---

*) ولعلَّ كنيسة الرعاة هي كنيسة الملائكة (المشرق)

« وتشهد كنيسة المجدل (١ قريباً من طبريَّة باخراج المسيح سبعة شياطين كانوا في مريم المجدلية.

« وتشهد كنيسة جنّسر (٢ بان المسيح بارك هناك خمس خبزات وحوتين فاشبع منهم خمسة آلاف رجلاً (كذا).

بيت لحم نحو ميل جهة الشرق. ولمّا زار الاب ريكولد الدومينيكي نحو ١٢٨٨ محل الرعاة وهو « في الميل الثالث » عن بيت لحم وجد فيه « ردماً عظيماً لكنائس بُنيت هناك تذكاراً للرعاة »

١) زعم بعضهم ان مريم المجدلية وُلدت في حدود مدينة عكّا. كما رواه فلبراند من ألدنبرج (سنة ١٢١١). والصحيح ان المحل المنسوبة اليه هو قرية المجدل التي تبعد عن طبريَّة نحو ثلاثة اميال الى الشمال. فيها وُلدت مريم المجدلية كما نصَّ عليه تاودوسيوس (في القرن ٦) والنُّقل اللاتيني الذي نشره دي ڤوكوي في « كنائس الارض المقدسة Les Eglises de Terre Sainte » وبوحنا من ڤيرزبرج وتاودوريكس (سنة ١١٧٣) وغيرهم. قال الاب الدومينيكي بروكارد (نحو سنة ١٢٨٣): « المجدل قرية مريم المجدلية ورأيت فيها بيتها ودخلتهُ ». وفيها اخرج المسيح السبعة الشياطين من المجدلية (لوقا ٨: ٢) كما صرَّح به القديس بطرس البسطي ورابان موروس في حياة القديسة والراهب ايفانيوس المعروف بالمقدسي ودانيال الزائر الروسي (سنة ١١٠٧) وغيرهم وذهب جماعة من الشرّاح ان هذه القرية هي التي عناها متّى الانجيلي (١٥: ٣٩) بقولهِ: « واتى الى تخوم المجدل » كما في بعض الترجمات. الّا انَّ نسخ اليوناني والترجمات قد اختلفت في لفظها فقيل فيها « مَجْدلا ومَجْدلان ومَجْدَن ومَجْدَم ومَجيدا » كما في طبعة (Tischendorf) وما يُستدرك به على هذه الطبعة « مَجيبَه » كما في السريانية البسيطة و« مَندرا » كما في الديياطسرون المنسوب لطاسيانوس (ed. Ciasca) و« مندو » كما في ترجمة ابن العسّال التي وجدتُها في القدس الشريف. فمن ثمَّ ذهب بعضهم الى ان متّى الانجيلي لم يعن وطن مريم المجدلية وانما اراد مكاناً آخر في عبر الاردن يقال لهُ اليوم « ماعاد » وهو عن بحيرة طبرية نحو اربعة عشر كيلومتراً الى الجنوب. خصوصاً وبين « ماعاد » وبين البحيرة محل يسمى « الدلمنية » التي يقارب لفظها « دلمانوتا » الواردة في انجيل مرقس (٨: ١٠) انظر ترجمة (Dalmanutha) للاب المدقق ڤان كاسترن اليسوعي في معجم التوراة الفرنسيّ الساعي بنشرهِ الاب العلّامة الشهير ڤيگورو.

٢) ارض جنّاسر (متّى ١٤: ٣٤) بقعة غربي البحيرة تُعرف اليوم « بالغُوَير ». قال تاودوسيوس المشار اليه: « من المجدل الى العيون السبعة حيث عمَّد اليد المسيح الرسل ميلان وهناك اشبع الشعب بخمسة ارغفة وسمكتين ». ووافقهُ على ذلك ابيفانيوس المذكور وصاحب النُّفَيل الذي عنوانهُ « ذكر اديار الله » (Com. de Casis Dei) وطائفة من حجّاج الارض المقدسة الذين يلقبون ذلك المحل بلفظة يونانية « اثابثون » معناها « سبعة عيون » وعرَّبها الاهالي منحوتةً فقالوا فيها الى يومنا « الطّابغه ». ولكن يؤخذ من انجيل يوحنّا (٦: ١ و ٢٣) ان هذه الاعجوبة قد جرت في عبر بحيرية طبرية. واما العيون السبعة او « الطّابغه » فالظاهر انها المكان

« وتشهد كنيسة كفر نحوم قريباً من بحر طبريّة بان المسيح ابرأ فيها رجلاً يابس اليد (١ .

« وتشهد كنيسة بانياس من الحُوله (٢ ان الامرأة المستحاضة اثني عشر عاماً قد برئت من نذفها.

« وتشهد كنيسة الكرسي في بحر طبريّة (٣ بانهُ ابرى المجنون الذي يُسمّى

الذي اشبع فيهِ المسيح اربعة آلاف رجل سوى النساء والصبيان بسبعة ارغفة وبسير من السمك (متّى ١٥ : ٣٤) كما حكاه نكيفورس المؤرخ. والذين جعلوا مكان الارغفة الخمسة غربيّ البحيرة انما اعتمدُوا فيما يلوح لي بمشاكلة الاعجوبتين

١) جرت هذه الاعجوبة يوم السبت في مجمع اليهود (متّى ١٢ : ٩ ومرقس ٣ : ١ ولوقا ٦ : ٦) الذي كان في كفرناحوم (لوقا ٤ : ٣١). ودل هذه المدينة هي « خان منية » ام « الطابنة » ام « تلحوم » اراءُ الماء اصحُها عندي رأي الذاهبين الى انها « تلحوم » وهي في الضفّة الغربية على ثلاثة اميال عن مصبّ الاردن في البحيرة

٢) مدينة بانياس معروفة في الانجيل « بقيصريّة فيلبس وهي من اعمال الحُولة ». قال شمس الدين المقدسي المعروف بالبشاري (٣١٦ هجرية) « ولدمشق ستّ وساتيق : الغوطة. حوران. البثنية. الجولان. البقاع. الحولة ». ذهب جماعة من العلماء ان الحولة منسوبة الى « حُول » ابن ارام المذكور في سفر التكوين (١٠ : ٢٣) « وبنو أرام عوص وحول وجاثر ومشاش ». والبحيرة التي بين بانياس وبحيرة طبريّة تُعرف الآن « ببحر الحُولة » ويقال لما حولها « ارض الحولة ». واسم هذه البحيرة في سفر يشوع بن نون (١١ : ٥ و٧) هو « مياه ميروم » وعرفت عند القدماء ببحيرة « سوكُون » كما في يوسيفوس الذي ذكر ايضاً Ὀνιάδα « حولة » مع بانياس في الاديّات اليهودية (١٥ : ١٠) والمرأة التي ابرأها المسيح (متّى ٩ : ٢٠) كانت من بانياس واسمها « ثريوسا » او « ثيرُونكا » كما قيل. وكانت قد شادت في وطنها كنيسة واقامت تمثالاً ليسوع المسيح شكراً وتخليداً لما انعم بهِ عليها كما افاده اوسابيوس القيسراني وسوزومين وتاودوسيوس والمؤرخ يوحنا ملالا (من ٩٧ : ٢٦٧) والقديس يوحنا الدمشقي (من ٩٤ : ١٢٧٠ الخ)

٣) قال الفيروزابادي في ترجمة كرسي : « والكرسيُّ قرية بطبرية جمع عيسى عليهِ السلام الحواريّين فيها وأنفذهم الى النواحي ». وزاد صاحب التاج : « وفيها موضع كرسي زعموا انهُ صلوات الله عليهِ جلس عليهِ ». وهذا الموضع الى يومنا في عبر البحيرة يُعرف بالكرسي او كرسا وهو معرّب « جرجيسا » المنسوبة اليها بقعة الجرجسيين (متى ٨ : ٢٨ ومرقس ٥ : ١ ولوقا ٨ : ٢٦) كما نصّ عليهِ طائفة من الاباء منهم اوريجانس واوسابيوس القيسراني والقديس ابرونيموس ويوحنا اسقف اورشليم وبعض الزوّار كيوحنا من قرزيرج والنقل اللاتيني في تصنيف دي قوكي المتقدم ذكره

كردوس (١ .

« وتشهد كنيسة ثانين من الفلجة (٢ بان المسيح اقام فيها ميتاً وحيداً لامرأة ارملة.

« وتشهد كنيسة طور تابور بان المسيح صعد على ذلك الجبل ومعهُ ثلاثة من تلاميذه فيهم بطرس رأس الحواريين ويعقوب ويوحنا ابني زبدى وتجلّى بين ايديهم (٣.

---

١) كان اسم المجنون الذي ابراه السيد المسيح λεγεών (مرقس ٥ : ٩) او λεγιών (لوقا ٨ : ٣٠) لفظة يونانية عرّبها المترجمون فقالوا فيها « لَيون » كما في الدياطسارون المذكور (ص ٤٥) او « لاجيون » او « لاجاون » او « لجيون » كما في ترجمة ابن العسّال وحواشيها ونسخة توما ابن الصائغ التي وجدتُها في القدس الشريف. « واللجيون » عند الرومانيين عبارة عن جيش من ستة آلاف رجل. ففسرها مترجم « كتاب البرهان » بلفظة « كُرْدوس » وهو الكتيبة او قطعة من الخيل او القطعة العظيمة منها كما في المعاجم العربية

٢) الفلجة التي كانت ثانين في زمانها لم ارّها مذكورة في غير كتاب البرهان. فاهلُ اهالي فلسطين (وكانت السريانية لغتهم في القرن الرابع وقبلهُ) قد ابدلوا اسم الفلجة من نهر « فيشون » (سفر القضاة ٤ : ٧ و ١٣) اي نهر « المقطع » الذي يخرج في ارض « إكسال » بقرية من طور تابور آخذاً الى ثانين ثم ينحرف الى المغرب فالشمال مخترقاً مرج ابن عامر حتى ينصبّ في البحر المتوسط بجانب مدينة حيفا. فمن خواصّ هذا النهر ان مياههُ لا تداوم الجريان الّا في جزئهِ الادنى. واما جزؤهُ الاعلى ذو النواحر والسواقط فيستمرّ يبساً في اكثر فصول السنة ولا يجري فيهِ الماء الّا عند هطلان الامطار فكأنهُ نصف نهر او قطعة منهُ. وعليهِ فليس ببعيد انّ الفلسطينيين قد سمّوهُ قبل الهجرة بنهر الفلجة التي معناها بالسريانية « جزء وقطعة ونصف » ثم لقبتهُ العرب بنهر « المقطّع »

٣) ليس بطرس البطي اول من نصّ على ان طور تابور هو جبل التجلّي. فقد سبقهُ اليهِ اوريجانس في القرن الثالث والقديس كيرلّس الاورشليمي في الرابع. وشهد بصحّة هذا التقليد القديس ابرونيموس والقديس بروكاس تلميذ القديس يوحنا فم الذهب والقديس غريغوريوس اسقف ثافر وتاودوسيوس المذكور وانطونيوس من بياشنسا وانسطاسيوس السيناويّ والقديسون اركولف وقِلِيبالد والمكرّم بيدا ويوحنا الدمشقي وقزما الاورشليمي مع عدد لا يُحصى من الزوّار والمؤرخين ومفسري الكتاب المقدس. واثبتهُ النسّار الرومانيّ وسكارات الطقوس الشرقية وصلواتها. ولا تجد دليلاً كتابياً او شاهداً تاريخياً « يمكنهُ ان يتأصل او ينقوّض اركان هذا المذهب » كما صرّح بهِ العلامة الشهير ادريانوس ريلاند (Palaestina Illustrata, l.1,c.51). فلا عبرة اذاً بقول طائفة من الشرّاح وغيرهم في هذه القرون الثلاثة الاخيرة (وقد مال الى مذهبهم ريلاند المذكور) ان المسيح لم يتجلَّ على طور تابور بل على جبل « حرمون » اي جبل الشيخ او موضع آخر في نواحي بانياس

« وتشهد الكنيسة التي يقال لها موضع الغنم في ايليا ان المسيح دخل ذلك الموضع وفيه جماعة مرضى وفيهم رجلٌ مقعدٌ منذ ثمان وثلاثين سنة فابرأهُ المسيح (١ .

« وتشهد كنيسة القيامة في ايليا وموضع تلك الجلجلة المقدسة بان المسيح خلص ذريّة آدم باحتمالهِ الصليب.

« وتشهد غرفة صهيون المقدسة ايضاً بان المسيح دخل على تلاميذهِ وهم فيها من بعد قيامتهِ وابوابها مغلقة .

« وتشهد كنيسة جبل صهيون المقدس بان المسيح اكل فصح الناموس في غرفتها يوم فصح اليهود (٢ »

انتهى كلام القديس بطرس البسيطي

الصابئة او المندائية

بقلم الاب الفاضل والباحث المدقق انستاس الكرملي البغدادي

(تابع لما سبق)

دفن الموتى عندهم

اذا اراد المنداني ان يموت(٣ يتزعون عنهُ ثيابهُ ويُريقون على رأسهِ ماء فاترًا اذا كان في الشتاء وماء بحرارتهِ الطبيعية اذا كان في غير وقت الشتاء ويغسلون جسمهُ من فوق الى اسفل . ومنهم من يأخذ المحتضر الى ماء جارٍ في نهرٍ او جدولٍ او ساقية ويغسلونهُ

---

١) سيأتي الكلام على كنيسة موضع الغنم وما يليها من الكنائس الاورشليمية في فصل على حدة سنعقده لمدينة اورشليم ومزاراتها

٢) لم يأتِ الى الآن للباحثين عن الآثار الفلسطينية الوقوف على شهادة قبل القرن الخامس تصرّح بان « الغرفة الكبيرة » (لوقا ٢٢ : ١٢) التي أكل فيها يسوع المسيح الفصح الاخير كانت في « جبل صهيون ». وعليهِ فتصريح القديس بطرس بذلك هو في غاية الثقاسة

٣) هذا من تعبير العرب الانيق الخاصّ بلغتهم . فاهم يقولون : « اراد الحائط ان يقع » اذا مال . و« فلان يريد ان يموت » اذا كان محتضراً وهو من باب اضافة الفعل الى ما ليس فاعلًا في الحقيقة عن المزهر (١ : ١٥٨) وهذا النوع من التعبير شائع ذائع في بغداد ولم يذكرهُ من اصحاب المعاجم العربية الّا صاحب التاج